

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر»)   لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")   חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199   شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص. ب. ١٩٩   תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا / فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل   الثمن ٥ ملات   تل ابيب، يوم الاحد ٣٠ نيسان ١٩٣٩

عدد خاص بعيد اول ايار – عيد الانسانية المعذبة التواقة الى الحرية، والمساواة، والاخاء، والسلم

كلمتنا

سنة يأس ثم امـــل

بين اول ايار ١٩٣٨ واول ايار ١٩٣٩ انهالت على حركة التقدم الانسانى ضربات قاسية متوالية من شأنها ايقاع اليأس فى قلب كل من يريد الفوز للخير دون الشر، للحرية دون الاستعباد، للتقدم دون الرجعية. في هذه السنة وصل كفاح الاحرار فى اسبانيا الى نهاية مؤلمة، ذلك الكفاح الباسل الذى صرعت فى سبيله مئات الالوف من الضحايا، وضاع فيه جهاد دام ثلاث سنين متوالية. على ان هذه الحرب لم تكن بين الشيوعية وبين الفاشستية كما يزعم ويذيع اعداء الحرية نضوحاً بما تفيض به نواياهم السيئة، بل بين طلبة الحرية والمساواة والعدل المنطق المعقول من جهة، والمتعصبين لنظام استبداد الاقلية في الاكثرية من جهة اخرى. اضف الى ذلك ان زمام تلك الحرب لم تكن في ايدى الرجعيين الاسبانيين انفسهم، بل فى ايدى الايطاليين والالمان الذين اشعلوا اوار الحرب الداخلية فى اسبانيا لاغراض لا ناقة للشعب الاسباني فيها ولاجمل على لاطلاق. لانها ترمى الى تطويق فرنسا من جهة، ومجاورة جبل طارق الانكليزى من جهة اخرى، استعداداً للحرب المقبلة. ولهذه الاغراض الاستعمارية الاجنبية اراق الشعب الاسبانى دماء ١٢٠٠،٠٠٠ (!) من زهرة ابنائه، عدا تخريب وتهديم القسم الاكبر من مدن البلاد وقراها. وقد وقفت الدول الديموقراطية ازاء هذه الحرب الضروس من بعيد، بينما كانت الدول الفاشستية تتصرف في اسبانيا تصرفها في بلادها، وما زالت كذلك الى ان رجحت القوة الشيطانية الغشوم على القوة الوطنية العادلة المحقة.

وقد محيت من سفر الوجود خلال السنة المنصرمة بقوة الجبروت والظلم جمهورية تشيكوسلوفاكيا معقل الحرية فى اوروبا ايضاً، اذ كانت بين نارين هما النازية والفاشستية. وكانت تلك الجمهورية قد اقامت بناء استقلالها واستعدادها للمدافعة عن الحرية والتقدم الانسانى اعتماداً على تضامن الدول الديموقراطية فى سبيل المحافظة على السلم، واعتناقها مبدأ المسؤولية الدولية المشتركة. غير ان هذه الدول برئاسة حكومة المستر تشمبرلن البريطانية قررت اباحة جمهورية تشيكوسلوفاكيا، اثر تهديد زعيم النازية بان كل محاولة ترمي الى التدخل بينه وبين فريسته لا بد ان تؤدى الى حرب اوروبية في الحال.

ثم جاء دور ايطاليا، حليفة النازية، فابتلعت الدولة الالبانية المستقلة، وحولتها الى مستعمرة ايطالية بحتة. وفى الشرق الاقصى تدور رحى حرب ضروس بين الشعب الصيني والقوة اليابانية العتية. وهكذا كانت هذه السنة حافلة بحوادث سفك الدماء التى لا تعد ولا تحصى، ونكبت امم كثيرة بالمصائب والآلام تحت وقر القوة الدكتاتورية القاسية الغشوم. هكذا امتد شبح الخطر النازى الفاشستي وانتشر فى العالم كله متحفزاً لاخضاع جميع الامم الصغيرة، الضعيفة، توصلا للاستيلاء على كل مرافق العالم الحيوية، والسيطرة المطلقة، ليس على اوروبا وحدها فحسب، بل وعلى افريقيا وآسيا وقسم كبير من امريكا الجنوبية والمركزية ايضاً.

فهل ثمه ما يدعو الى اليأس من جراء هذه التطورات؟

حاشا وكلا! فقد طرأ في الاسابيع الاخيرة تغير هام على ماجريات سياسة الدول الديموقراطية، اذ اخذت تعض بنان الندم الآن على ما فرط منها من اتباع سياسة معوجة مجرمة حافلة بالاخطار، حين عاثت سياسة هتلر وموسوليني في الارض فساداً. وقد نفذ صبر الصابرين امثال المستر تشمبرلن على تلك السياسة الممقوته التي ترمي الى التسلط على العالم كله. وهبت الولايات المتحدة الى مناصرة انكلترا وفرنسا على كسر شوكة هذه السياسة الفاسدة، وحينئذ نبذت انكلترا سياسة عزل روسيا عن الميدان الاوروبى، وذهبت تضم جميع الدول والامم الصغيرة تحت لواء الدفاع عن الحرية والاستقلال، لاحاطة النازيين والفاشست بسور حي من دول العالم المستعدة لرد هجماتهم ورد كيدهم الى نحورهم.

ولذلك نقول: لا داع لليأس! ان من عادة البشر ان ينتبهوا للخطر فى اللحظة الاخيرة فقط، ومتى انتبهوا فلا خوف عليهم فى المستقبل. فان الدول الديموقراطية، اذا لم تحل دون

(البقية فى الصفحة ٤)



الدكتور بينش رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا المغصوبة

الدكتور نيغرين رئيس جمهورة اسبانيا المقهورة

هدف الانسانية الاعلى

لا تزال الامة اليهودية تصبو اليه منذ ٢٧٠٠ سنة



ويكون فى آخر الايام... فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل، لا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد.

فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدى، والعجل والشبل والمسمن معاً، وصبى صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان، وتربض اولادهما معاً، والاسد كالبقر يأكل تبنا. ويلعب الرضيع على سرب الصل، ويمد الفطيم يده على جحر الافعوان. لا يسوؤون، ولا يفسدون.

(الكتاب المقدس، — اشعيا، ٢، ١١)

الى جماهير العمال والفلاحين العرب الفلسطينيين

ايها العمال والفلاحون !

منذ ايام معدودة انتهت السنة الثالثة للاضطرابات الدموية الهدامة التي اندلعت نارها فى فلسطين . وقد اوقدت هذه النار شخصيات عربية فلسطينية تحكمت فى مصير الشعب العربى بفضل جاهها ومالها وعقاراتها الموروثة، شخصيات ابطرتها النعمة فانستها حاجيات هذاالشعب، وغرها النفوذ فاستهترت بارواح ابنائه، واستغوتها فخفخة السيادة فهان عليها اتخاذ مناكب هـذا الشعب سلالم ترقى بها الى ذروتها ، واقست قلوبها المطامع فغضت نظرها عن آلام شعب آخر يقاسي عذاب جحيم الغطرسة العنصرية . وهكذا ساقت تلك الشخصيات الشعب العربي الفلسطينى الى موارد البوار والهلاك، فاذعن هـذا الشعب، وضحى بمصادر ارزاقه ، ومقدرات عيشه وارواح ابنائه ، فساءت حاله ، وعظم مصابه ، وضاق ذرعه ، فقام ابناؤه يعارضون ويحتجون ، فاغمدت في صدورهم الخناجر ، واشعلت فى املاكهم النار . ولقد استعانت تلك الشخصيات فى ذلك كله بالمساعدة التي قدمها لها اعداء البشرية والحرية الاجانب الذين جعلوا سحق الضعيف ديدنهم ، والعبث بكيان الامم الصغرى غايتهم ، واستعباد الشرق الادنى بما فيه من الدول والاقطار العربية هدفهم . اجل ، لقد قامت تلك الشخصيات بهـذا كله زعماً منها بأنها تريد التوصل لهدف يسمونه استقلال فلسطين العربية !...

ولكن هل فى استطاعة فلسطين العربية ان تستقل استقلالاً حقيقياً ، راسخ الاركان ، مضمون الكيان ؟ كلا ، والف كلا ! ذلك انه عدا الشعب العربى الفلسطيني يوجـد فى فلسطين وخارجها شعب آخر له فيها حق تاريخى ، وروابط نفسية ، وعهود دولية ، وحاجة حيوية لازمة لازبة ، ومـدن واحياء ، واعمـال زراعية ، ومعامل صناعية ، ومخازن تجارية ، ومشاريع عمرانية ، ومعاهد علمية وعملية ، وابناء يتفانون فى سبيل احيائه واحيائها والدفاع عنه وعما له فيها . كما ان فى فلسطين ايضا، مصالح هامة لبريطانيا العظمى لن تتخلى عن مثقال ذرة منها على الاطلاق . زد على ذلك كله ان فلسطين العربية فقيرة ، ضعيفة ، صغيرة ، اثبتت الابحاث الرسمية ان كيانها الاقتصادى لن يكون مستقلا بدون مساعدة خارجية ، فكم بالحري استقلالها السياسى العسكرى! وهذه دول اخرى، تفوق فلسطين قوة وثروة اضعاف الاضعاف، قد سلبتها تلك الدول الغاشمة — تلك التي تساعد مثيري الاضطرابات فى فلسطين — استقلالها، والقت شعوبها الى حضيض الذل والهوان . وهذه دول اخرى مستقلة ايضاً ولكنها تنضوى تحت اكناف الدول العظمى من خطر الاستبداد والاستعباد !..

هذا لاننا فى عصر جعل الطغاة مبدأه : « الحق لصاحب القوة ». اما اذا قـدر لهذا الجيل سعادة الانتقال الى عهد آخر يكون فيه « الحق لصاحب الحق وان كان ضعيفا » — فاية عدالة تقضي بمنح العرب الآمنين المطمئنين فى بلادهم الاستقلال في مليون و ١٨٤ الف ميل مربع من الارض، وتسلب اليهود المشتتين فى شتى انحاء المعمور حق العيش في ١٠ الاف و٥٠٠ ميل مربع غربى الاردن ؟ فكيف اذن ترغم تلك الشخصيات العربية الشعب العربى الفلسطينى على بذل دمائه وماله ثمنا لاستقلال لن يكون ذا قيمة حقيقية ؟! وحتى متى يبقى هذا الشعب مغروراً مخدوعا ؟!

ايها العمال والفلاحون العرب !

انكم الاكثرية الساحقة من هذا الشعب العربي الفلسطيني المخدوع ، ولا حاجة الى ذكر ما كلفكم انخداعكم هذا من الخسائر الكبيرة والدماء الغزيرة . فاعلموا ان يوم اول ايار لهو يوم كل مخدوع مغبون ، ومظلوم مهان . فيه تطرح اسرة العمال والفلاحين العالمية الكبرى عنها نير العمل ان كانت عاملة ، ونير الهم ان كانت عاطلة ، ونير الرق ان كانت مستعبدة مسترقة ؛ فتراجع شؤونها بعين مجردة عن غشاوة الانخداع ، وطلاوة الغرور ، وتستطلع مواطن الضعف فيها فتعززها ، وترنو بابصارها نحو الحرية والنور ، والسعادة والرفاه ، والمساواة والعدل ، وتقسم يمين الاخاء — اخاء الضعيف للضعيف ، والذليل للذليل ، والمقهور للمقهور — متحالفة على رد كيد الكائدين الى نحورهم ، متضامنة فى مكافحة اعداء الانسانية وسماسرة ارواح بنى البشر الى ان تنتصر عليهم انتصاراً مبيناً .

ايها العمال والفلاحون الكدودون! لقد كانت السنة الماضية ـ سنة العمال المبتدئة باول ايار والمنتهية باول ايار — سنة طغت فيها القوى النازية والفاشستية ، فغمطت حقوق الافراد والجماعات بوحشية متناهية . ولكنها تعلم ، ولا بد لها من ان تزداد علماً فى اول ايار هذا ، ان الاجساد البشرية التي داستها بنعالها لاتزال حية ، حاقدة، لن تهدأ ولن تستقر الى ان تقلبها رأساً على عقب ، وتردها الى كهوف الوحوش العميقة الحالكة التي استمدت منها ظلام نفوسها ، وسواد قلوبها ، وشراسة اخلاقها ، وقساوة اعمالها ، وسفالة غاياتها .

ايها الاخوان !.

ان العمال والفلاحين اليهود اخوان لكم ، اصابهم بعض ما اصابكم ، وهم يشعرون بآلامكم ، ويريدون خيركم ، ويرغبون فى مسالمتكم . فهبوا فى عيد اول ايار هذا — عيد الطموح الى الاخاء والسلم ، والحرية والانصاف ـ الى مصافحتهم ، والتعاون معهم على رفع كابوس الاضطرابات الثقيل عن هذه البلاد، وهد جدران البغضاء والنفور التي اوجدها الانانيون الوطنيون والاجانب بينكم وبينهم ، والعمل المشترك على اعادة السلم والرفاه الى وطنكم ووطنهم، والتضامن مع جميع المظلومين المغبونين فى العالم على تحرير الانسانية من ربقة لاستعباد والظلم ، والسير بها معاً فى مضمار الصلاح والنجاح .

(اول ايار ١٩٣٩)

اتحاد عمال فلسطين

« اصحيح ان آلاف الايدى المتعاونة لا تستطيع رفع الحجارة عن فوهة بئر الماء الزلال ؟ »

(الشاعرة العبرية راحيل)

الفلاحون والعمال والصناع هم اكثرية سكان هذا المعمور الساحقة وفى سعادتهم سعادة للبشرية اجمع

قصة العدد

الطاغية المتكبر ونهايته

(للكاتب الدانماركى المشهور هـ . كـ اندرسن — ولد سنة ١٨٠٥ وتوفى سنة ١٨٧٥)

كان فى سابق الازمنة ملك شرير متكبر، كان همه الوحيد الاستيلاء على جميع ممالك الارض وايقاع الرهبة فى قلوب البشر . ولم يكن يتقدم خطوة واحدة الا بحكم السيف والنار. كما ان جيوشه كانت تدوس فى طريقها الغلة فى الحقول، وتضرم النار فى بيوت الفلاحين ، حتى التهم اللهيب ورق الشجر ، وشوى الاثمار على الغصون المحروقة . اما الملك فقد رأى فى جميع هذه الاعمال امراً عاديا ... وكان بطشه يزداد من يوم الى يوم حتى اصبح الناس لمجرد ذكر اسمه ترتعد فرائصهم من شدة الخوف والفزع. وكان الحظ يخدم هذا الملك الطاغية في الفتوحات وجمع الكنوز الطائلة ، حتى اصبحت عاصمته اعظم واغنى مدينة فى العالم. قام بانشاء القصور الفخمة والكنائس الباذخه والهياكل الجميلة، حتى كان كل من شاهد تلك الابنية من سكان عاصمته يهتف باعجاب: « ما اعظم هذا الملك ! » دون ان يذكر الفظائع التى ارتكبها والخراب الذى جره على الامم والبلدان ؛ ودون ان يصغى ايضاً الى التحسرات والتأوهات المتصاعدة من صميم قلوب اهالى المدن والقرى المحترقة .

وكان الملك يطيل النظر الى الذهب المتراكم عنده وفى الابنية البديعة التى اقامها ، فلا يفتأ يكرر قول العامة : « ما اعظم هذا الملك ! » غير انه لم يكتف بهذا النجاح ، واخذ يقول فى نفسه : « انى اريد اكثر من هذا!. اريد ان لا تكون فى العالم قوة تضاهى قوتى بوجه من الوجوه !» ثم يسرع يجند جنوده وينطلق مفتشاً عن امة لم يقهرها بعد فيهزمها شر هزيمة . وكان من عادته ان يأمر بشد وثاق الملوك المنهزمين باغلال من الذهب الى مركبته اثناء مروره فى شوارع عاصمته، ومتى جلس الى مائدة الطعام اضطر هؤلاء الملوك الى الركوع لدى اقدامه واقدام ندمائه يتلقفون الفتات التى يلقونها اليهم.

وفى ذات يوم امر الملك باقامة تمثال له فى الاسواق العامة ، وفى الكنائس ايضا ؛ فاحتج رؤساء الدين لدى الملك بقولهم : نعم ، انك عظيم ايها الملك الجليل ، ولكن الله اعظم منك ، فلا قبل لنا باطاعة امرك هذا . فنرجو الصفح والسماح !... »

اثارت كلمات رؤساء الدين هذه غضب الملك فاجابهم قائلا : « سوف اتغلب على الله ايضاً ... » ولما لم يكن حد لكبرياء الملك وجنونه فقد امر ببناء سفينة عظيمة لشق عباب الجو . بنيت السفينة بالوان تماثل ذنب الطاووس ورصعت بالف عين ، فى كل منها ثقب لبندقية ! وركب فى وسط السفينة جهاز خاص اذا ضغط عليه اطلقت البنادق ما فيها من الرصاص ولا تلبث ان تمتلىء من جديد، وهلم جرا.

ذات يوم امر الملك باسراج مئة نسر لى تلك السفينة لعزمه على الصعود الى السماء لمواجهة ملك الملوك و.. اخضاعه ! فجلس الملك المتكبر فى السيفنة واطلق العنان للنسور ... وبعد فترة من الزمن تطلع الى الاسفل فرأى الارض وكل ما عليها تبتعد بسرعة ويصغر مرآها حتى لم يعد يرى لها اثراً وراء الضباب . فأخذ قلب الملك يرقص من شدة الفرح لنجاح اختراعه . فارسل سبحانه وتعالى واحداً من ملائكته الكثيرين لملاقاة تلك السفينة الغريبة . فضغط الملك على الجهاز ، المرة بعد المرة ، وامطر الملاك وابلا من الرصاص . فلم يمس الرصاص الملاك بسوء . غير ان قطرة واحدة من الدم سقطت من جناحه الابيض على السفينة ، فكان ثقل تلك القطرة على السفينة يعادل الوف القناطير من الرصاص، فدفعت بالسفينة الى الارض بسرعة مدهشة فكسرت اجنحة النسور. واخيراً سقطت السفينة فى حرش، وتحطمت تحطما تاما، وكاد الملك يلفظ روحه من شدة السقطة...

ولم يمض زمن طويل حتى شفى الملك من الرضوض التي اصابته فى جسمه. فذكر اول انهزام له فى حياته الحافلة بالفتوحات والانتصارات ووطن النفس على عدم الخضوع واستئناف المساعى للتغلب على ملك الملوك. قام بانشاء سفن كثيرة فى مدة سبع سنين لشق عباب الجو، وابتكر بخبرته العسكرية الواسعة انواعا من السلاح لم يعرف لها مثيل من قبل لمهاجمة السماء واخضاع رافعى لواء الادب السامى على الارض ايضاً دفعة واحدة. فحشد الجيوش الجرارة التي لا يعدها حصر من جميع انحاء مملكته الواسعة ثم... اشهر الحرب ! فلما دنا الملك المتكبر الى السفينة الكبرى التي انشئت لنقله خصيصاً فى طريقه الى السماء، ارسل اليه الله جيشاً من البعوض اخذ يلسعه فى وجهه ويديه. فامتلأ الملك غيظاً فاشهر سيفه وشرع يضرب به البعوض يمنة ويسرة ولكن بلا جدوى. قام باحضار الابسطة ولفه بها لكيلا يستطيع البعوض التوصل اليه، بينما وقفت الجيوش تنظر الى هذه المعركة الغريبة بين اكبر فاتح فى عصره وبين سرب من البعوض. افادت الابسطة فى منع البعوض عن الدنو من الملك. على ان بعوضة واحدة تسربت الى ماتحت الابسطة فدخلت فى اذن الملك ولسته بشدة فنفثت سمها فى مخه. فجن جنون الملك من شدة الالم ونزع الابسطة عنه، وما لبث ان مزق ملابسه وأخذ يرقص وهو عار عن الثياب امام جنوده. اخذت الجنود الدهشة لاول وهلة ، ولكن سرعان ما ادركوا لمرأى الملك الراقص ان البعوضة الصغيرة قد تغلبت على ذلك المتكبر المتغطرس وقضت على عقله، وبهذا قضت على سلطته وعظمته معاً...

• • •

«... ارأيت الذى يكذب بالدين — فذلك الذى يدع اليتيم — ولا يحض على اطعام المسكين ...»

(قرآن كريم ، سورة الماعون)

مكامن الخطر

جبل طارق — مطمع الطامعين

انه فى هذه الايام العسرة التي تنذر بنشوب حرب جديدة وتطاحن شديد بين القوى الدكتاتورية الغاشمة والقوى الديموقراطية المتقدمة تتحول انظار الفريقين الى بعض اماكن فى اوروبا، لها قيمتها الكبرى فى ترجيح كفة ميزان الحرب، ومنها رومانيا الغنية بآبار النفط، وجبل طارق وهو الباب الغربى للبحر المتوسط، وترعة السويس بابه الشرقي. وسنقتصر فى مقالنا هذا على جبل طارق فقط، نظراً لما حيك حوله فى اسبانيا وخارجها من الدسائس .

ان بوغاز جبل طارق عبارة عن ممر مائى طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه في اضيق مكان ١٢ كيلومتراً، وهو يفصل بين قارتى اوروبا وافريقيا ويوصل بين الاوقيانوس الاطلانتيكى والبحر الابيض المتوسط. وترتفع على ضفة هذا البوغاز الشمالية صخور شاهقة علوها ٣٦٠ متراً سميت فى غابر الازمنة « اعمدة هرقل » وظن انها نهاية العالم . ثم اتضح للناس انها المنفذ الى العالم الكبير الممتد غربيها . ومن كان فى يده مفتاح هذا البوغاز استطاع منع البواخر عن الخروج من البحر الابيض المتوسط او الدخول اليه . وتوجد بين صخور جبل طارق مدينة حصينة تسمى جبل طارق وهي من ممتلكات الامبراطورية البريطانية .

وهذا الجبل ومدينته الحصينة كائنان فى شبه الجزيرة الاسبانية ، فكيف والحالة هذه انتقلت ملكيتها الى بريطانيا العظمى ؟

اخذ الانحطاط يقوض اركان الامبراطورية الاسبانية ، منذ ٢٥٠ سنة . فهبت الدول الاوروبية تتزاحم على اقتسام ممتلكاتها، فاستولى الاسطول البريطانى والهولاندى على جبل طارق سنة ١٧٠٤ استيلاء ظاهرياً فقط . على انه لم تمض سنة واحدة على ذلك ، حتى صرح السفير البريطانى فى ليسبون بصورة قاطعة : « ان انكلترا لن تتخلى عن جبل طارق الى الابد » . فاعقب هذا التصريح نزاع متواصل . واخيراً تنازلت اسبانيا لبريطانيا عنه، وعقد سنة ١٧١٤ بين هاتين الدولتين اتفاق جاء فيه ان لبريطانيا مطلق التصرف فى جبل طارق ، على انها اذا ارادت بيعه اوتسليمه يوما، فانللدولة الاسبانية حق الاولية للاستيلاء عليه . ولكن منذ ذلك الحين حتي يومنا هذا لم تفكر بريطانيا لحظة فى بيع جبل طارق .

ولما طال بالاسبانيين المطال وهم ينتظرون، قر قرارهم منذ ١٥٠ سنة بانه ليس من المعقول ان تسيطر بريطانيا على اهم الحصون وامنعها فى بلادهم، فحاولوا انتزاعه منها بالقوة بمساعدة الفرنسيين . فدام حصارهم هذا ٤ سنوات ، ولكن بدون جدوى. لان البريطانيين حصنوه تحصيناً اصبح معه امنع من عقاب الجو ، ومنذ ذلك الحين لم تبد اية دولة رغبة ما فى الاستيلاء عليه ، حتى ان الالمان ابان الحرب العالمية لم يحاولوا الاقدام على شيء من ذلك البتة ، اذ علموا انهم عبثاً يحاولون، مع ان عزلتهم عن البحر الابيض المتوسط صعبت عليهم كثيراً . نعم ان ربان احدى الغواصات الالمانية افلح فى حينه فى اجتياز هذا البوغاز خلسة . اما الآن فان لانكلترا فيه طرادات كثيرة ، ولا يغلب على الظن ان تتوفق اية دولة معادية كانت فى اجتياز هذا المضيق في حرب عالمية مقبلة .

ومدينة جبل طارق بلدة صغيرة تبعد عن البوغاز مسيرة نصف ساعة . وفيها مخازن كثيرة جداً لبيع السلع اليابانية الرخيصة ، واكثر زبائنها ملاحون من جميع انحاء المعمور. ويعد هذا البوغاز اكبر مخزن انكليزى للفحم فى العالم ، ففيه ترى ابنية المخازن تمتد صفوفا لا ترى العين آخرها .

اما مشكلة المشاكل فى جبل طارق فهى الماء العذب ، على ان هذه المشكلة قد حلت ايضا بانشاء احواض الماء تسع ٤٠٨٠٠ طن من الماء بصورة دائمة .

اما الآن فقد ظهر منازع لبريطانيا العظمى

(البقية فى الصفحة ٦)

النظامان النازى والفاشستى يجران الامم الى مجزرة عالمية مريعة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشرية

عيد اول ايار تاريخه واهميته

قامت حركة العمال منذ نشأتها على اساس الاتحاد والتضامن المحلي والدولي، هو اتحاد العامل الفرد الضعيف المستعبد مع اخيه العامل الضعيف المستعبد، سواء كان ابن حرفته او ابن حرفة اخرى، ابن بلده او ابن بلد بعيد عنه، ابن وطنه او ابن وطن غيره، ابن دينه او ابن دين خلافه، ابن عنصره او ابن عنصر ثان — اتحاد العامل الفرد مع جميع افراد طبقة العمال العالميين، ليشكلوا قوة جبارة تعادل قوة الرأسماليين من اصحاب الاملاك والاراضي والفبارك وسائر محلات العمل، وتخفف من وطأتها على العمال. وكان المفكرون من العمال يبذلون الجهد الجهيد في توحيد قلوب العمال، وتنظيم صفوفهم، وبث روح التآخي بينهم. وكانوا يعقدون الاجتماعات المحلية والقطرية والدولية للبحث في شؤون العامل وتوحيد كلمته وتحقيق طلباته.

وفي احد هذه الاجتماعات اي في مؤتمر اتحاد نقابات الحرف الاميركية الذي عقد سنة ١٨٨٤ في شيكاغو، دار البحث حول كيفية حمل الحكومة والرأسماليين اصحاب الاعمال على تحديد ساعات العمل اليومية وجعلها ٨ ساعات. وتقرر انه من واجب النقابات الملحقة بهذا الاتحاد ان تبذل قصارى جهدها في التوصل الى هذه الغاية السامية، بحيث يتيسر للعمال ان يجعلوا بانفسهم ابتداء من اول ايار سنة ١٨٨٦ ساعات عملهم ٨ يومياً، بصورة قطعية.

فانتشر هذا القرار بين صفوف العمال الامريكيين، وهزهم هزة عنيفة، فقاموا على اثره يطالبون الحكومة والرأسماليين من اصحاب الاعمال والفبارك وغيرهم، بالاعتراف بقانون العمل ثماني ساعات يومياً. ولما حل اول ايار سنة ١٨٨٦ وقع اضراب عظيم شامل لجميع عمال امريكا من اقصاها الى اقصاها. فما كان من الحكومة الا انها اوعزت لجنودها ان يقمعوا حركة العمال الاحتجاجية السلمية هذه، وبالنتيجة وقع في ذلك اليوم العظيم كثيرون من العمال الضعفاء ضحية لما عللوا به انفسهم من امل اراحة اجسامهم المنهوكة من عنائها الساعات الطوال في خدمة الرأسماليين.

ولكن العمال انصار الحق لم يتقهقروا امام الباطل. وفي مؤتمر نقابات العمال الامريكية سنة ١٨٨٨ تقرر ان يحيوا ذكرى شهداء الحق بمظاهرة عمالية يقوم بها العمال كل سنة في يوم استشهاد اخوانهم، يوم اول ايار.

وتكرر هذا الحادث نفسه في فرنسا سنة ١٨٨٩، وكان مصير كفاح العمال هناك كمصيره في امريكا. اما نتائج هذا الاضطهاد فجاءت على غير ما توقعه اصحاب الاعمال والحكومات. فهو بدلاً من ان يفت في عضد العمال، قوى سواعدهم، وعظم شوكتهم، ومكن في قلوبهم الايمان الراسخ بقوة اتحادهم، فخرجوا منه وهم اثبت جناناً، وأمضى عزماً، واشد املا بنجاحهم في تحقيق امانيهم الانسانية السامية.

ولما جاء ١٤ تموز سنة ١٨٨٩، يوم مرور مئة عام على ثورة فرنسا العظمى — ثورة الحرية والعدالة والمساواة — عقد ٣٩٦ مندوباً عن العمال من تسعة عشر مملكة من ممالك العالم الراقية، مؤتمراً عظيماً في باريس ووضعوا الحجر الاساسي لاتحاد العمال الدولي الثاني («الانترناسيونال»)، وحينئذ اتخذ المؤتمر القرار الآتي:

«لقد تعينت مظاهرة دولية عظيمة في يوم معين من كل سنة، يقوم بها العمال منذ الآن والى الابد، لكي يعلنوا في ذات النهار، وفي جميع ممالك العالم ومدنه، عن طلباتهم من الحكومات واصحاب الرأسمال والاعمال، وهي: جعل ساعات العمل ٨ يومياً بصورة قانونية، وتلبية سائر القرارات التي اتخذها اتحاد العمال الدولي الثاني «الانترناسيونال»، في مؤتمره بباريس. وبما ان اتحاد النقابات العمالية الامريكية في مؤتمره المنعقد سنة ١٨٨٨ قد اتخذ قراره بخصوص مظاهرة عمالية سنوية، وعين ميعادها في اول ايار، فان الانترناسيونال الثاني يقبل هذا الميعاد كميعاد معين للمظاهرة الدولية».

وكان وقع هذا القرار على العمال في جميع انحاء المعمور كوقع الغيث على الارض الظمأى، فتهللت وجوههم، وزاد حماسهم، واشتدت روحهم الطموحة الى الحق، اذ رأوا في هذا العيد دافعاً عظيما لاتحاد العمال العالمي، وتوحيد كلمتهم، وشد عزائمهم، وفرصة سانحة، لاستعراض صفوفهم المرصوصة، والمطالبة بحقهم المغصوب.

ومنذ ذلك الحين اعلن العمال في كافة ممالك اوروبا واميركا عن عيدهم السنوي هذا، بين ناهض متحفز يقوم لنصرة الحق بقلب من حديد، ومنخذل مضطهد يرى في حركة اخوانه في الممالك الاخرى مثلا اعلى فتنتعش نفسه ويدب الحماس في جسمه ويقوم في العيد التالي حاذياً حذوهم، حتى عمت روح هذا العيد في العالم اجمع. وكان ذلك من اهم العوامل في ايجاد روح الاتحاد والآخي بين العمال، وفي تقدمهم وتوصلهم الى ما هم عليه من الحرية والانصاف.

...

الى العمال العرب!

في السكك الحديدية والبرق والبريد والتلفون

يقف العمال امام جبهة القوى النازية والفاشستية المتألبة على العالم اجمع، مهددة بسلب واغتصاب كل ما توصل اليه من المبادىء الانسانية السامية والحريات والحقوق. وهذه القوى تسحق العمال في بلادها سحقاً وتجعلهم آلة صماء، مجردة عن حق التنظيم الحر، والمطالبة بالحقوق الحاقة، وتخفض اجورهم وتستغل اتعابهم بتشغيلهم الساعات الطوال في الصناعات والاستحكامات والتقليات الحربية الجهنمية. وكذلك الامر في البلاد التي استولت عليها بالحيلة السياسية كجمهورية تشيكوسلوفاكيا، او بالحديد والنار كجمهورية اسبانيا.

وفي فلسطين ايضاً يقف العمال امام جبهة الارهاب الذي تحركه اصابع النازيين والفاشستيين ايضاً من وراء الستار، فتقع منهم الضحايا، وتسوء الحال، ويسود الفقر، بين العرب خاصة الى اقصى الدرجات.

وها نحن عمال السكك الحديدية والبرق والبريد والتلفون، عرباً ويهوداً، قد وقعت منا ايضاً الضحايا البريئة، وادى الاضطراب والارهاب الى عرقلة اعمالنا، واقالة عدد غير يسير من اخواننا، وتخفيض ايام عملنا واجورنا بيوم واحداً في الاسبوع، والغاء علاوة غلاء المعيشة والسكن الغاء باتاً. وفوق ذلك كله فقد ادى الارهاب والاضطرابات الى تفكك عرى اتحادنا وتضامننا، وتفرق صفوفنا، واضعاف قوة دفاعنا عن حقوقنا والكفاح في سبيل تحقيق طلباتنا الصادقة.

الا تسمعون أنات اخوانكم الذين ذهبوا ضحية الارهاب صادرة من اعماق القبور؟ الا تسمعون عويل امهاتهم ونسائهم واطفالهم الذين تركوا بدون معيل؟ الا ترون زملاءكم المفصولين عن العمل وقد علا وجوههم كمد اليأس وهم البطالة، وارتسم امام اعينهم منظر عيالهم وصغارهم الذين يتمرغون في حمأة الجوع والعوز، وهم — زملاؤكم — ليس في جيوبهم الا مبلغ ضئيل من التعويضات لا يعرفون في اي حاجة ينفقونه، او لاي عوز يدخرونه؟

ان اول ايار يوم عيد وحساب لجميع العمال في العالم. فعليكم في اول ايار هذا ان تناقشوا خصومكم وانفسكم الحساب، وتنبذوا من انزل على جموعكم هذه المصائب، وتزيلوا من بين اوساطكم عوامل التفرقة والوهن، وتتحدوا يداً واحدة مع زملائكم العمال اليهود للسعي في سبيل اصلاح ما فسد من احوالكم، واسترداد ما ضاع من حقوقكم، وتحقيق ما تبقى من طلباتكم، كما عليكم ان تتعاونوا مع مريدي السلام والسعادة لهذه البلاد وسكانها اجمعين على رد كيد الكائدين من عرب واجانب الى نحورهم، لكي تشرق عليكم وعلينا وعلى البلاد كلها في سنة العمال المقبلة شمس الطمأنينة والرفاه، والحرية والسلام.

ليحي اول ايار — ليحي تعاون العمال العرب واليهود — ليحي السلم ومريدوه في جميع انحاء العالم

الهيئة المركزية

لنقابة عمال السكك الحديدية والبريد والبرق والتلفون المختلطة

اول ايار ١٩٣٩

النظام الشيوعي لم يجلب السعادة الموعودة لتابعيه بل ادى الى سفك دمائهم بغزارة وقسوة متناهيتين، ولذلك تنفر منه الانسانية الراقية

سنة يأس ثم امل

(البقية من الصفحة ١)

تقدم النازيين والفاشست الى الآن، فانما تقاعسها كان لغفلتها، وعدم ادراكها الخطر المحدق بها وبالعالم كله قاطبة. اما الآن فقد ادركت حقيقة الواقع، وهي لابد تبذل كل ما في وسعها لوضع حد لتلك الرغبات الشيطانية والمطامع الاشعبية. واذا استمرت الدول الديموقراطية في توحيد الصفوف وتقوية عوامل التضامن، فلا شك ان القوة المستبدة، النازية الفاشستية، سوف تتكسر شوكتها في السنة المقبلة، وذلك لخير الانسانية التي تشرئب اعناقها الى توطيد اركان الحرية والمساواة والاخاء والسلم بين ابناء البشرية جميعاً بلا استثناء.

...

النظام النازي اعاد للعالم الوحشية والهمجية بابشع صورها واشكالها

جبل طارق

(البقية من الصفحة ٣)

على ملكية جبل طارق، الا وهو موسوليني الذي يطمع في السيطرة عليه كله او على قسم منه. والا لما ضحى بالغالي والنفيس في سبيل انتصار فرانكو. ذلك انه يعتقد ان فرانكو سيعينه على زعزعة موقف الامبراطورية البريطانية في هذا الموقع الهام. ولذلك لم يكن تزلف الساسة البريطانيين لفرانكو من قبيل الصدف، بل لانهم اعتقدوا بان مجاملتهم لفرانكو ستحمله على عدم التواطؤ مع موسوليني ضدهم. اما موسوليني فيطمع بالبقاء سيداً لجاؤوته على ضفة بوغاز جبل طارق الجنوبية، كما يرنو الى السيطرة على مراكش الاسبانية. وهو يعتقد انه بذلك يتولى الاشراف على هذا الممر الحربي الهام من ضفته الواحدة على الاقل. ولا يبعد ان نشهد عما قريب تطاحناً شديداً في سبيل السيطرة على هذا الجبل المنيع.

...

قصة العيد

من اجل طير ضعيف

(للكاتب العبرى يهودا يعرى)

الايام ايام مد احد الشرايين الرئيسية فى البلاد — ايام تعبيد طريق بين حيفا والناصرة. ضرب العمال مخيمهم فى احد المروج. نصبت الخيام فى نصف دائرة فبدت للناظر اليها عن بعد كأنها اشرعة سفن تتهادى على سطح بحر من الخضرة. وبنيت الى طرف الخيام الواحد ثلاثة بيوت خشبية، بينما ارتفعت الى طرفه الآخر خيمتان كبيرتان مربعتا الشكل. كان العمال يشغلون الخيام المستديرة، ويتناولون طعامهم فى احد البيوت الخشبية التي اعدت لهذه الغاية. اما البناء الخشبي الثانى فاستعمل مستشفى، ولذا احيط بالنبات والازهار. اما البناء الثالث فكان قاعة لمطالعة الكتب والجرائد. وكان العمال جميعاً مغرمين بهذه القاعة مواظبين على تزيينها بالازهار والرياحين، وبعض الرسوم لمشاهير المصورين. كانت هذه القاعة خالية فى بادىء الامر، ولكن احد العمال — وكان نجاراً — اخذ على عاتقه صنع خزانة للكتب فى ساعات فراغه. وما ان انتهى من صنعها حتى اخذ كل من العمال يتبرع بما عنده من الكتب حتى اصبحت مكتبة صغيرة. — وتبرعت احدى العاملات — وكانت من عائلة يسيرة الحال فى تل ابيب بالبيانو خاصتها، وهكذا اصبحت هذه الغرفة الخشبية محجة اهل المخيم يقضى فيها العمال ساعات راحتهم بالمطالعة، وسماع المحاضرات واقامة الحفلات الموسيقية واحياء السهرات.

اما الخيمتان المربعتان الكبيرتان فكانت احداهما اسطبلا لبغال العربات التي تنقل الاحجار من المحجر، والاخرى عبارة عن ورشة للحدادة والنجارة وما اشبه ذلك من الصنائع الضرورية.

الى يسار المخيم جرت مياه نهر المقطع الهوينا بين صفين متقابلين من الاعشاب والاشجار، والى يمينه تشامخ جبل الكرمل راسخاً كأنه الاسد الرابض يغط فى سبات عميق. وبينما هو غارق في نومه قطع العمال من صخوره احجاراً افترشوها الى جانبه بساطاً مستطيلا ممتداً الى اللانهاية.

فى الماضى كان هناك سبيل ضيق منعرج كثير العقبات، يتطاير منه الغبار فى الصيف ويغمره الطين والوحل فيالشتاء. وكان من قطع هذا السبيل على العربة او السيارة مرة، يذكر مشاق تلك السفرة طول حياته! الى ان جاء هؤلاء العمال الاحداث فمهدوا ذلك السبيل، وجعلوا منه طريقاً واسعة مستوية تجرى فيها السيارات جريان الدم فى الشريان...

كان العمال فى هذا المخيم متساوين من جميع الوجوه، حتى في اجورهم ايضاً. على ان عملهم كان ينقسم الى اصناف لكل صنف منه درجة من الاعتبار. فان من يفترش الحجارة كان اكثر اعتباراً ممن ينقلها من المحجر، كما كان الحفار ارفع منزلة من مفترش الحجارة، وعامل المحجر يتقدم الحفار، وعامل البرمينا اعلى درجة من عامل المحجر، على انه كانت ثمة درجة عليا لم يبلغها الا اثنان وهما سعيد وميشكا. فيشكا وسعيد كانا حاكمي ذلك المخيم المطلقين دون منازع.

حينما جاء سعيد بن سليم من قريته المجاورة للناصرة الى هذا المخيم لكى يدرب هؤلاء الشبان على العمل فى المحجر، تقرب اليه ميشكا لاول وهلة فعقدت بينهما اواصر المودة والصداقة. فيشكا هو الذى آواه فى خيمته، وعلمه اللغة العبرية، ودربه على العيش فى المخيم. وسعيد — هذا الحجار ابن الحجار الذى كان يقرأ صفحات الصخور كمن يقرأ الكتاب، ويميز تشعبات عروقها، ومبلغ شدة صلابتها، وسائر مزاياها لاول نظرة يلقيها عليها — قام بتعليم ميشكا صناعة التحجير. علمه التمييز بين صخرة واخرى وتسميتها باسمها الصحيح، ودربه على استعمال المواد المتفجرة على انواعها كالديناميت، والبوتاس، والبارود، وكشف له اسرار حرفة التحجير باصولها وفروعها، حتى اصبح حجاراً فنياً حقيقياً، حجاراً كسعيد نفسه تقريباً...

— ٢ —

انتهت مدة العقد الذى عقد فى حينه بين العمال وسعيد، الا ان قلب ميشكا كان قد علق بسعيد خلال تلك المدة، كما علق قلب سعيد بالمخيم وحياة المخيم، فضلا عن انه كان محبوباً من الجميع كأنه واحد منهم.

فلما عقد اجتماع للبحث فى شؤون المخيم، نهض ميشكا واقترح ابقاء سعيد فى العمل مدعياً بان العمل كثير جداً، وانه وحده لا يستطيع القيام به كله.

عرف الجميع ان ذلك لم يكن الا حجة وادعاء، ولكنهم تظاهروا بتصديق كلامه، لانهم ايضاً رغبوا فى بقاء سعيد بينهم. غير انهم لم يدروا ما اذا كان يرغب فى البقاء، ظناً منهم ان الحياة فى المخيم صعبة عليه لغرابتها عنده. على انهم لما سمعوا برغبته فى البقاء، وافقوا على ذلك بدون ادنى جدال.

هكذا بقى سعيد فى المخيم فاشتدت اواصر الصداقة بينه وبين ميشكا وثوقا، حتى انك لم تكن لتراهما منفردين. كانا سوية على الدوام، سعيد فى لباسه العربي الذى بقى محافظاً عليه، وميشكا فى لباسه الاوروبى. حتى انه حينما اصيب ميشكا بالحمى شاءت الاقدار ان يصاب سعيد ايضاً بجرح فى ساقه فى اثناء العمل، فنقل كلاهما الى المستشفى.

كان الاثنان مديري المحجر، يقومان بواجبهما احسن قيام، فاحترمهما الجميع واحبوهما حباً جماً. كانا يبكرات كل صباح قبيل الفجر الى المحجر

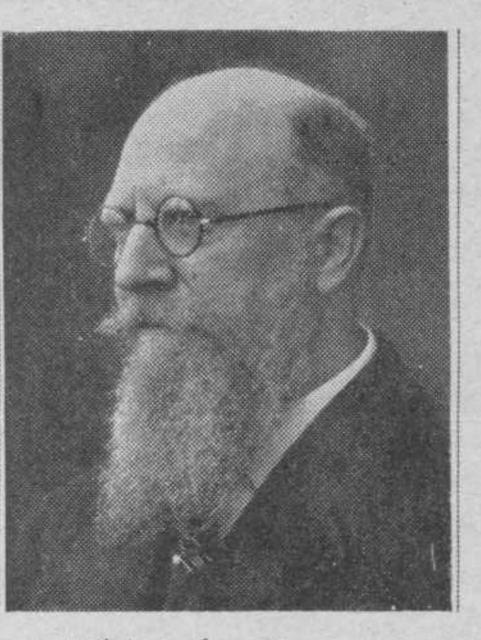
(البقية في الصفحة ٦)

كل نظام دكتاتورى يغل ايدى الانسانية، ويتقهقر بها الى الوراء، وينزلها الى درجة البهائم المنقادة

فى البلاد الديموقراطية الاشتراكية السعيدة



هانسون رئيس حكومة اسوج



ستاونتغ رئيس حكومة الدانمارك

مكامن الخطر

نفط رومانيا — بغية البغاة

يلعب البترول اليوم دوراً هاماً فى السياسة العالمية، اذ اصبح من اهم الضروريات لكل دولة، لا سيما فى اثناء الحرب.

وكانت الدول الديمقراطية الى عهد قريب هي الوحيدة التي تملك الرقابة على مصادر البترول فى العالم، بحيث انه لم يكن لدى ايطاليا والمانيا ولا لتر واحد من البنزين من ملكهما الخاص. ولما قامت هاتان الدولتان باستعداداتهما العظيمة لزيادة قوتهما الحربية وتعزيزها، شعرتا انه ينقصهما «المحرك» الاكبر لذى لا قيمة بدونه لكل الطيارات والدبابات التي في حوزتهما: الا وهو البترول.

تحتاج المانيا وايطاليا الى كميات كبيرة جداً من البترول. فالمانيا وحدها قد استهلكت عام ١٩٣٧ خمسة ملايين ونصف مليون طن من البترول. والآن بعد ان ضمت اليها بلاد النمسا وتشيكوسلوفاكيا، فان حاجتها لتزيد على سبعة ملايين طن. لذلك حاولت المانيا زيادة انتاج البترول فى بلادها ولكن هذه الجهود لم تنفع كثيراً اذ ان آبار مقاطعة هانوفر لم تنتج خلال عام ١٩٣٨ سوى نصف مليون طن من البترول. وهذه الكمية لا تعد شيئاً امام ما تحتاجه المانيا

اما ايطاليا فان حالتها اسوأ من حليفتها المانيا من هذه الوجهة. فهى مضطرة لشراء كل ما تحتاجه من البترول من الخارج. وقد استهلكت عام ١٩٣٧ مليونين ونصف المليون من الاطنان.

واذا كانت هذه حاجة الدولتين المذكورتين ايام السلم، فانها لتبلغ اضعاف ذلك فى اثناء الحرب على ما يؤكده المتضلعون فى الشؤون الحربية.

الا انه قد حدث مؤخراً حادث غير وجه الامور وحسن حالة المانيا بعض التحسن من هذه الوجهة. وهذا الحادث هو المعاهدة التجارية التي ابرمتها مع رومانيا بلاد البترول.

نعم ان المانيا لم تنجح فى وضع يدها على انابيب البترول التي تصل بين نهر الدانوب وحقول رومانيا الغنية بالنفط، ولكنها نالت امتيازاً لحفر آبار فى الاماكن التي لم تستغل بعد بدرجة كافية. وهى تستطيع ايضاً ان تنال كمية وافرة من البترول لقاء البضائع التي تقدمها لرومانيا. هذا عدا ما تتمتع به من حقوق الرقابة على جميع منتوجات رومانيا وموادها الاولية، و الاخص منها البترول — غاية مطمحها ومحط آمالها.

اما كمية النفط التي يمكن استخراجها من آبار رومانيا فقد بلغت عام ١٩٣٦ تسعة ملايين طن ثم اخذت هذه الكمية تنقص بالتدريج الى ان بلغت اقل من ٦ ملايين طن عام ١٩٣٨. وكانت اهم اسباب هذا النقص الضرائب الباهظة التي فرضتها الحكومة الرومانية اولاً؛ وثانياً تناقص الاموال الخارجية الموظفة فى مشاريع البترول.

وعلى كل فان المانيا التي كانت قبل اشهر معدودة تتخبط فى ازمة شديدة من قلة المؤونة والبترول قد وجدت لها مخرجاً من المأزق، وقد عزز ذلك مكانتها الحربية ومكانة ايطاليا حليفتها ايضاً. الا ان امراً واحداً يعكر على الدولة الالمانية صفو سرورها ويقلق راحتها. ذلك انها تعلم علم اليقين انه بانضمام روسيا الى جانب الدول الديموقراطية القضاء المبرم على حلمها الجميل. فالمانيا لن تستطيع الاستفادة من نفط رومانيا عند نشوب حرب. اذ ان الطيارات الروسية لن تلبث ان تدمر آبار البترول الرومانية وهكذا تعود المانيا الى حالتها الاولى، اى تكون محرومة من ذلك السائل الثمين الذى لا قبل لها بدونه على متابعة الحرب.

«هآرتس»

«ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً، الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً، الجاعلين المر حلواً والحلو مراً.. الذين يبررون الشرير من اجل الرشوة، واما حق الصالحين فينزعونه منهم.»

«... اليس ان تكسر للجائع خبزك، وان تدخل المساكين التائهين الى بيتك؟ اذا رأيت عرياناً ان تكسوه، وان لا تتغاضى عن ابن البشر!»

(الكتاب المقدس، اشعيا ٥٨،٧)

من اجل طير ضعيف

(بقية المنشور على الصفحة ٥)

لوضع برنامج العمل لذلك اليوم ، ثم يأتى الحجارون فيعين سعيد وميشكا لكل منهم عمله ذلك النهار .

— هنا يراد ثقب طوله شبراً ، وهنالك طوله شبرين ، وهنالك — ثلاثة اشبار ...

— يجب اقتلاع هذه الشجيرات من هنا ، وازالة التراب المتراكم حولها فوق الصخرة بعرض مترين ...

— هذه الصخرة لا تحتاج الى نسف لان فى الامكان اقتلاعها بالعتلة ...

هكذا كانا يعطيان العمال التعليمات برزانة وتؤدة كل صباح . ولكنهما لم يكتفيا بذلك فقط، بل كانا يساعدان العمال فى العمل طيلة النهار ، ولذلك كان رفاقهما ينصاعون اليهما بدون ادنى معارضة، ويحبونهما حباً جماً .

وعند الغروب ، بعد ان ينصرف العمال من المحجر كان سعيد وميشكا يتخلفان فيه لتعبئة الثقوب المنقورة ونسفها . هذه كانت اولى وظائفهما واهمها . ولما كانت محفوفة بالاخطار لم يعهدا بها قط الى احد سواهما . ففى غروب كل يوم بينما يكون عمال المحجر قد عادوا الى المخيم واخذوا يتمتعون بلذة الطعام بعد عمل يوم شاق ، كان ميشكا وسعيد لا يزالان فى المحجر منهمكين فى عمليات النسف . كان صوتهما يسمع عن بعد وصداه يتردد بين الجبال والاودية : بارود ، بارود !. كان الكل يعلم ان المحجر خال الا منهما معاً ، وان الالغام لن تمس احداً بسوء سواهما ، ومع ذلك كانا يرسلان صوتهما عالياً جهورياً منذراً : بارود ، بارود !. كأن هذا الانذار قاعدة لازمة وقسم غير منفصل عن عملية النسف لا تتم بدونه . وبينما اصداء هذا الانذار لا يزال يرددها الفضاء ، اذا بدوى الانفجارات تتلو بعضها بعضاً . فينتفض لها الكرمل ويهتز لدويها المرج ، ويعقبها سحاب كثيف من الغبار والحجارة المتطايرة تتخلله اشعة الشمس المائلة نحو المغرب، فتصبغه بالحمرة والارجوان فيبدو للناظراليه كأن فوهة بركان قد انفتحت واخذت تقذف الحمم .

فى الوقت ذاته كنت ترى كلا من سعيد وميشكا كامنين وراء الصخور والشجيرات فى طرفى خط النسف يصغيان الى دوى الالغام ، اذ ان شدة الدوى او ضعفه تنبئهما بنجاح اللغم او عدمه. هكذا كانا يقرفصان منصتين ويعدان الانفجارات: واحد ، اثنان .. خمسة .. عشرة ... واحياناً كان يبلغ عددها العشرين ايضاً . كانا واثقين من عدد الالغام اذ انهما كانا يعدانها مرتين او ثلاثاً قبل اشعال النار فى الفتائل ، اذ انهما كانا شديدى الروية والحذر فى هذه العملية . « امامنا اليوم اثنى عشر لغما . اولع انت هذه الخمسة هنا وذلك السادس هناك ، وانا — الباقى » وبعد ان يتم بينهما الاتفاق الصريح الذى لا لبس عليه ولا ابهام يأخذان فى توليع الفتائل . ولذلك لم يصابا قط باذى كما هى الحال فى محاجر اخرى .

— ٣ —

ذات يوم ، وكان اول ايار — يوم عطل فيه العمال جميعاً اعمالهم ، بكر سعيد وميشكا عند الفجر وغادروا المخيم خفية ، دون ان يشعر بهم احد ، وذهبا الى المحجر ، فانهمكا فى تعبئة الثقوب التى نقرت يوم امس . كانت تلك منهما مؤامرة سرية لم يعلم بها احد سواهما الا عمال « البرمينة » . ذلك انه تقرر تلك السنة الاحتفال بعيد اول ايار فى مخيمها حيث يشترك فيه جميع عمال المضارب المجاورة. وعلى الاثر دعا ميشكا وسعيد عمال « البرمينة » خفية الى خيمتهما ، واسرا اليهم بما يأتى : سيحضر الحفلة جمع غفير من العمال وضيوف كثيرون من المدينة ومنهم زعماء جمعية العمال . فعلينا ان نريهم ما هو المحجر . نريد مباغتتهم بانفجارات هائلة تحدث عند افتتاح الحفلة . ولكن الحذار من ان تنبسوا ببنت شفة ! استحسن العمال هذه الفكرة العجيبة ، فانطلقوا يشتغلون يوم وقفة العيد فى نقر الصخور بجد ونشاط متناهيين . اشتغلوا ساعة الظهر ايضاً ، وحتى غروب الشمس ، وهكذا هيأوا ثلاثين ثقباً فى صفين متوازيين في طبقتين من الصخر — عليا وسفلى .

انتهى سعيد وميشكا من تعبئة الثقوب بالديناميت وسدها بالتراب سداً محكماً ، وهيئا الفتائل وكل ما تستلزمه عملية النسف، واتفقا بينهما على ان يشعل ميشكا جميع الفتائل فى الصف الاعلى ويهرب الى الطرف الايمن، بينما يشعل سعيد الفتائل فى الصف الاسفل ويهرب الى الطرف الايسر . ولما تم ذلك بينهما جلس الاثنان على قمة صخرة عالية يتأملان فى المخيم من بعيد منتظرين العلامة المتفق عليها بينهما وبين « عمال البرمينة» للشروع فى النسف . اما العلامة فانها عندما يهم المحتفلون بافتتاح الحفلة ، يتسلق احد العمال سطح احدالبيوت الخشبية ويلوح بمنديل ابيض للدلالة على وشك افتتاح الحفلة ، وحينئذ تبتدىء عملية النسف . هكذا جلس الاثنان ينتظران، فطال بهما الانتظار ، لان افتتاح الحفلة تأجل لتأخر الخطيب القادم من المدينة عن موعد وصوله . وبينما هما كذلك رأى سعيد الساعة مناسبة للاستفهام عن كنه عيد اول ايار الذى لم يكن يسمع به من قبل ، فقال :

— والله يا ميشكا لست افهم اى عيد هذا اول ايار . فانه لا عيد اليهود ، ولا عيد المسلمين، ولا عيد المسيحيين . قل لي بحياتك ما شأنه ؟

— ان اول ايار هو اليوم الاول من شهر ايار — اجابه ميشكا وكان شارد الفكر لما هما مقدمان عليه ، اذ كانت اعصابه ثائرة .

— ان هذا لما اعرفه انا ايضا . ولكنى لست افهم لماذا لا يحل هذا العيد فى الثانى او الثالث او العاشر من ايار . هل ولد ام مات نبي او ولي فى هذا التاريخ ؟

— لا تكن بليداً يا سعيد ! ليس هذا عيد ولي او نبى قط .

— اذن ماذا ؟

— انه عيد العمال قاطبة . والعمال فى جميع انحاء العالم ينقطعون عن اعمالهم فى هذا العيد للاحتفال به . فاذا ذهبت الى المدينة تر المخازن مفتوحة ، لان العيد خاص بالعمال فقط .

— ولماذا يختص هذا العيد بالعمال دون غيرهم؟

هنا لم ير ميشكا بدأ من شرح الامر لسعيد باسهاب ، لما تبين له اهتمامه الشديد فى معرفته.

وما كاد ميشكا يفرغ من شرحه حتى لاح لهما عن بعد ذلك المنديل الابيض الذى طالما انتظروه. فوثب ميشكا من مكانه قائلا :

— كفى الآن — لنعجلن الامر لكيلا تحدث الانفجارات فى اثناء الخطابة .

كانت السجائر مشعلة فى ايديهما . فلم تمض بهما لحظة حتى كانا منهمكين فى اشعال الفتائل . داخلهما هذه المرة شعور يخالف شعورهما العادى بالخطر كلما قاما بهذه المهمة، كانا كأنهما يشعلان اسرجة فى مكان مقدس . كان سعيد يشعل الفتائل من اليمين الى الشمال فى طبقة الصخر السفلى ، وميشكا من الشمال الى اليمين في الطبقة العليا . لسعة خفيفة من نار السيكارة كانت كافية لتطاير الشر من الفتائل ، واسترسال النار فيها استرسال الافعوان ، ثم لسعة ثانية ، فثالثة، فرابعة ... وفى لحظة من الزمن كانت الفتائل كلها مندلعة، والدخان الابيض الخفيف يسرى فيها اثر النار . هرب سعيد الى اليسار يبعث صوته العالى مناديا : بارود ! بارود ! كمن سعيد وراء شجرة خروب وطفق ينتظر دوي الالغام . اما ميشكا ....

انه بينما كان يهم باشعال آخر فتيل ابصر داخل شق فى الصخرة عش طير وفيه فرخ صغير قد اشرأب بعنقه الى خارج الشق كأنه يتأمل الكائنات . وباسرع من لمح البرق الخاطف ارتسم فى مخيلة ميشكا مصير ذلك الفرخ عندما تنفجر الصخرة به ، فاعترته هزة عنيفة ... كلا ! انه لا يستطيع ترك الفرخ يتقطع اربا اربا بالديناميت ! انه ملزم بانقاذه ! مد ميشكا يده الى الفرخ ، فتراجع هذا الى داخل الشق . مد ميشكا ابهامه وسبابته الى داخل الشق ، ولكن ابهامه كان اغلظ من ان يدخل فى الشق . يا الهي ! ان الثوانى تمر سراعا ! عليه ان يستعجل ! بعد طرفة عين تنفجر الصخرة فتتطاير شظاياها كالسهام. ادخل ميشكا سبابتيه فى الشق فافلح بالوصول الى الفرخ . ها هو يخرجه من الشق ممسكا برأسه. الفرخ يصأى فزعا بين اصابعه ، وميشكا يطبق عليه كفه ويهرب بمنتهى السرعة : وثبة ، وثانية وثالثة ... واذا بدوى يشق الفضاء ، ويليه ثان وثالث ... نسف الديناميت الصخر ، فتطايرت شظاياه كالطلقات النارية . اصابت شظايا الحجر ميشكا بقوة هائلة فى رأسه وظهره وساقه ، وفى كل عضو من اعضاء جسده حتى خر صريعا فاقد الصواب .

ولما افاق وجد نفسه فى المستشفي . شد جسده كله برفادة واحدة كبيرة ، والالم يوخزه كأنه صادر عن جرح واحد من قمة رأسه الى اخمص قدميه .

فى عينه الواحدة التى لم تكن معصبة رأى سعيداً جاثيا بجوار سريره ينظر اليه بحنو وحزن شديدين ، والممرضة التى الى جانبه وفى ايديها الادوية والعقاقير ، وبعض الشبان من عمال المحجر والقلق الشديد باد على وجوههم . ارسل الى كل منهم نظرة كئيبة باسمة ، ثم اعاد نظره الى سعيد . اجهش سعيد فى البكاء وقال :

— ميشكا ، ياميشكا ، ماذا جرى لك ؟ لماذا لم تهرب ؟

— فرخ طير — رطن ميشكا بصوت خافت — فرخ طير ...

وجه العمال انظارهم الى النافذة ظنا منهم انه يرى طيراً علق فى شبكتها، وظنت الممرضة انه يهذى، ولكن سعيداً وحده ادرك كل ما فى الامر . ذلك لانه حين رفع ميشكا عن الارض رأى فى كف يده فرخا صغيراً، خفيف الريش، يصأى بصوت ضعيف . الآن فهم سعيد كل شيء .

اكفهر وجهه وتجعدت ملامحه . شعر فى داخله دافعا قويا يحضه على تقبيل عين ميشكا الواحدة الحمراء المتألمة . ولكن تلك العين اغمضت على حين غرة . اخذ ميشكا الاغماء ثانية . حاولت الممرضة افاقته بحقنه فى ذراعه، ولكنها عبثا حاولت ... ميشكا اسلم الروح...

اخرجت الممرضة الزائرين جميعا من غرفة المتوفى . بكى سعيد بكاءاً مراً، واجهش فى بكائه قائلا :

لقد كان ميشكا كأحد القديسين، انه كان قديسا حقا... والهفتاه عليك يا ميشكا..!

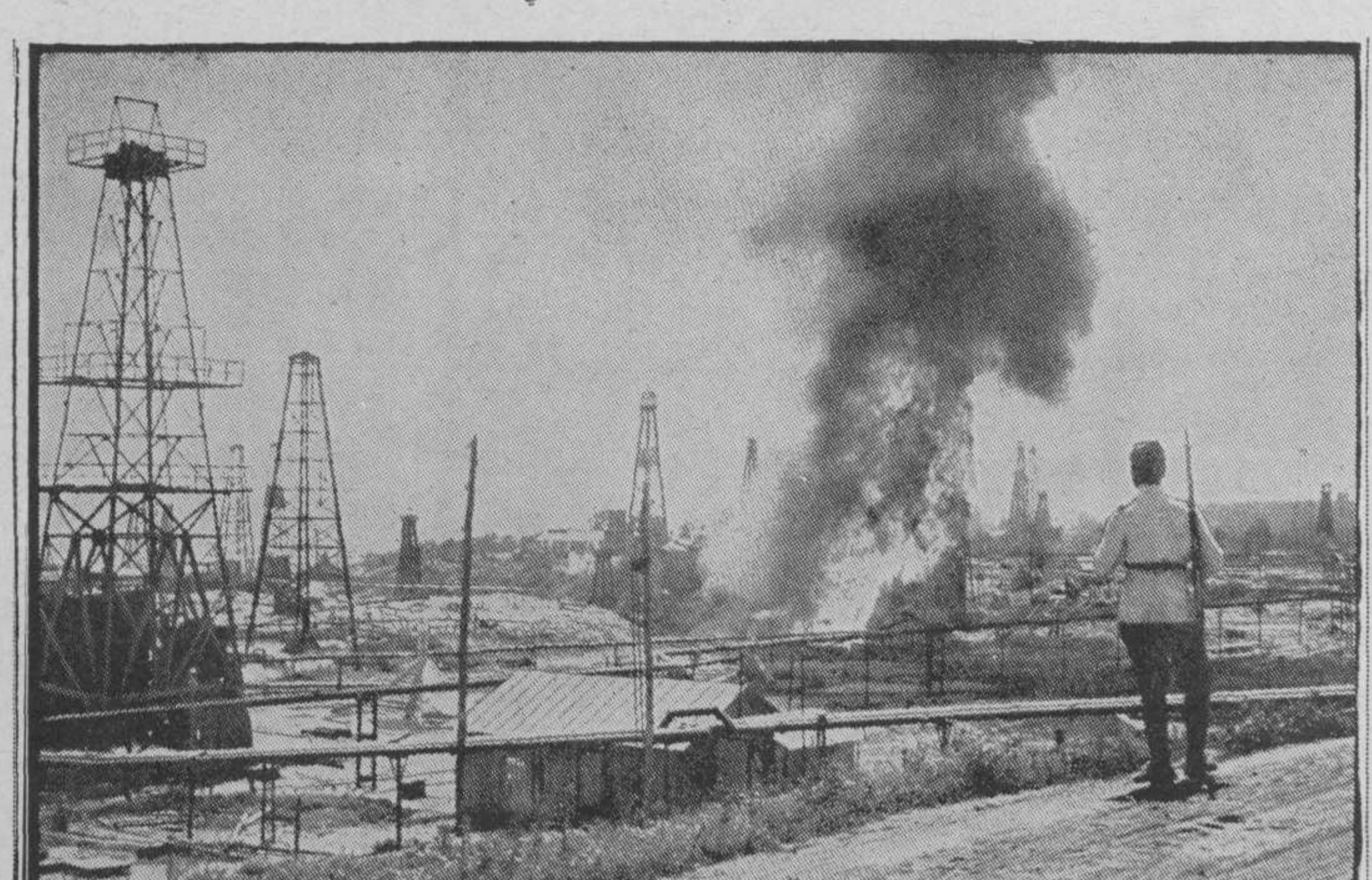
منذ ذلك الحين لم يكن سعيد يشعل فتيلا قبل تفحص الصخرة المراد نسفها اولا وثانيا، لكى يتأكد من عدم وجود عش للطير فيها . ولما سأله العمال بعد سنة فى اول ايار : «قل يا سعيد : ما هو اول ايار ؟» رفع سعيد بصره الى السماء خاشعا وقال بحزن عميق :

— اول ايار هو عيد العمال العالمى، ولكنه عندى عيد صديق القديس ميشكا ايضا...

• • •

« لا تقدرون ان تخدموا الله والمال »

(انجيل ، متى ٦)



بعض ابار النفط في رومانيا التي يرمقها النازيون بعين الطمع

في الاتفاق الودى، الحر، المنزه عن دسائس السياسية الممقوتة — ضمان لسعادة كل من العرب واليهود في فلسطين

موقف اليهود

ازاء احوال البلاد السياسية

(فقرات من خطابات الدكتور وايزمن في فلسطين، اثر عودته الاخيرة من لندن.)

«يخطىء من يظن ان ساسة لندن يستطيعون باعمالهم ودسائسهم القضاء على المشروع الانشائى العظيم الذى تقومون به انتم المجتمعون هنا على مختلف اعماركم، ابتداء من المزارعين المسنين من غديرة (قطرة) وريشون (عيون قارة) الذين استوطنوا فلسطين منذ ٥٧ سنة، وانتهاء بشبان يهود المانيا الحديثين في السن وفى فلسطين. نعم ان في استطاعة هؤلاء الساسة عرقلة اعمالكم وزيادة المصاعب في طريقكم. غير انه لا توجد قوة في العالم تظفر بالقضاء على اعمالكم ومنع تقدمها زمناً طويلا، لان عملكم لا تشوبه شائبة الاساءة للغير، وكل ما ينطوى عليه هو الرغبة في انقاذ شعب اوقعته الظروف في حالة لم تكن تتصورها المخيلة البشرية من قبل.

انتا منذ شروعنا في عملنا في هذا الوطن المقدس حتى اليوم، لم نفتر نصبو الى الحياة الودية والاتفاق الخالص مع جيراننا العرب، ولولا المفسدون من الوطنيين والاجانب لكان نصيب مساعينا هذه خيراً واحسن بكثير مما هو عليه الآن.

«فعلينا والحالة هذه الاستمرار في عملنا بقوة ونشاط وحزم تقضي على العراقيل التي قد توضع في طريقنا في المستقبل القريب. فانه مهما يكون شأن المقترحات اللندنية المعروفة، فاننا اذا حاولت الحكومة تنفيذها سنحاربها بالخطط والطرق التي اعتدناها، وهى الانشاء والبناء بدون انقطاع، وبقوة مضاعفة، وليس باستعمال الرصاص لان الرصاص قوة زائلة، مؤقتة، تزول بمرور الزمان. وقد انتهى فصل من فصول تاريخ نهضتنا في الايام الاخيرة، وسيكون الفصل التالى، ان شاء الله، اكثر نشاطاً واوسع عملا عن ذى قبل. ان عملنا غير متعلق بسياسة حكومة معينة، لانها زائلة ايضاً. والسياسة تتغير دائماً وتتقلب، اما الراسخ الثابت، فهو العمل الانشائى ورغبة الشعب في الحياة المستقيمة. انها لرغبة ليست عقيمة بل مقرونة بعمل مثمر على رغم العراقيل والمعرقلين قاطبة.

انتا في كل ساعة عصيبة من ساعات حياتنا نتلقى درساً بليغاً من دروس تاريخنا الحافل بالاضطهادات المختلفة التي ابتكرها شياطين الانسانية. وقد الحقت هذه الاضطهادات باليهود الاضرار الجسيمة، غير انها دربتهم ايضاً على ايجاد قوة نفسية داخلية للتغلب على كل اضطهاد والخروج منه — في كل عهد تاريخي — بارقة امل لا تنطفىء البتة، بل تضيىء لهم الطريق الى وسائل جديدة للحياة والنشاط. فليس باستطاعة اى وزير بريطانى والحالة هذه مفاجأة اليهود باوامر صارمة وقوانين مجحفة، اذ «ليس جديداً تحت الشمس» يقول سليمان الحكيم. ان كل قرية زراعية في فلسطين تضمن لنا النجاح النهائي مهما كانت القيود شديدة في الحاضر.

«فعلينا ان نستعد لجميع الطوارىء، وليدة العهد الخطير الذى نحن فيه الآن. انه لعهد خطير للضعفاء دون غيرهم. صحيح اننا بفضل تشتتنا نعد اضعف الضعفاء، ولذلك نتحمل اكثر من غيرنا. ولكن ثمة امما ضعيفة كثيرة، معرضة للخطر مثلنا، وهذا ما يوجب على الضعفاء بذل قصارى جهدهم في سبيل التعاون والتضامن وايجاد جبهة موحدة لمقاومة الاقوياء. وتدخل ضمن هذه القائمة — قائمة الامم الضعيفة — الامم العربية ايضاً. واملي وطيد بانه لا يبعد ذلك اليوم الذى تدرك فيه هذه الامم ان مصلحتها ومصلحة الامة اليهودية واحدة، متجانسة مشتركة».

...

ايد عاملة



« الاتحاد يجلب القوة »

ان تضامن جميع مريدى السلم والحرية والمساواة المخلصين، وتعاونهم على مقاومة اعداء البشرية هو انجع وسيلة للحيال دون نشوب حرب دموية جديدة

لا حاكمون ولا محكومون

« ان حزب عمال فلسطين الذى اعلن منذ البداية ولا يزال يعلن حتى اليوم ان لا بد من اقامة الحياة السياسية في فلسطين على قاعدة عدم تسلط امة على اخرى، اى على قاعدة المساواة السياسية التامة بين الشعب اليهودى والعربى — ان هذا الحزب يرفض رفضاً باتا كل محاولة ترمى الى اخضاع البلاد لنظام يتسلط بمقتضاه العرب على اليهود بصورة ظاهرة او غير ظاهرة.»

(من تصريح مجلس الحزب الذى انعقد في تل ابيب في ١٦ نيسان الحالي)

حركة العمال في سنة

لم تسجل السنة المنصرمة انتصارات لحركة العمال في العالم، لان حركتي النازيين والفاشست قد اعادتا الانسانية الى الوراء، اى الى ما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية التى اعلنت في سنة ١٧٨٩ عن حقوق المساواة بين الناس بدون تفريق بين النبيل والتاجر والفلاح والعامل، وبدون تمييز بين فرنسى وبولوني والمانى ويهودى وعربى الخ. وامام هذا التقهقر الذى سببته النازية والفاشستية للعالم، رأت حركة العمال في هذا العهد ان من واجبها الاجتهاد في سبيل ضمان المساواة الانسانية الاولية قبل كل شيء آخر. ذلك لان احوال العمال في المانيا وايطاليا قد ساءت جداً تحت النظام الحاضر نتيجة لالغاء حق المساواة الانسانيه. ولا امل لحقوق العمال التي جاهدوا في سبيلها بصورة منظمة خاصة منذ ٥٠ سنة، اى منذ تأسيس دولية (انترناسيونال) العمال، اجل لا امل بالمحافظة على هذه الحقوق بدون المحافظة على حق المساواة الاولى. خذ لك مثلا قانون العمل ٤٠ ساعة اسبوعياً فقط، ذلك القانون الذى توصل اليه بعد عمال فرنسا جهد طويل. ان الحالة الدولية وخطر توسع القوة النازية وتسلطها على العالم كله، قد حملت عمال فرنسا الى التنازل عن هذا الحق المكتسب في العمل ٤٠ ساعة فقط، لكى تستطيع الصناعة الفرنسية انتاج كل ما تحتاج فرنسا اليه من الذخيرة الحربية الخ. وهكذا الامر في سياسة سائر البلاد الداخلية حيث فرض في هذا العهد على العمال ان يتضامنوا مع عناصر الشعب الاخرى للدفاع عن التقدم، ولو كانت لا تنتمى الى طبقة العمال. ويعترف زعماء العمال انه امام الخطر العظيم الذى يهدد تقدم البشرية كلها فان الخطر على حقوق العمال المكتسبة في الجيل او الجيلين الاخيرين اصبح في الدرجة الثانية من الاهمية..

الا ان العمال لم ينسوا واجبهم في الدفاع عن حقوقهم ولم يتنازلوا بسهولة عن الحقوق المكتسبة في كل ما يتعلق بساعات العمل والاجرة الخ. غير ان هذا الامر لا يتسنى سوى للعمال الذين يعيشون في البلدان الديموقراطية فقط. وتقف الولايات المتحدة في امريكا في الصف الاول من هذه البلدان، حيث يدافع الرئيس روزفلت عن وجوب تحسين حالة عامة الشعب والفلاحين والعمال خاصة، لكى لا يدفع اليأس بهم الى اعمال ثورية دموية. وفعلا لا تزال حالة العمال هناك تتحسن على رغم معارضة الرأسماليين الكبار الرجعيين القوية. وثمة بضع بلدان صغيرة يقبض فيها العمال بالاشتراك مع الفلاحين والعناصر المتقدمة على زمام الحكم. وهي المكسيك في امريكا المركزية والدانمرك والاسوج والنروج في اوروبا (اضف الى هذه بضع مناطق شبه مستقلة في سويسرا ايضا) ونيو زيلاندا. في هذه البلدان تحسنت حالة عامة الشعب تحت زعامة العمال الى درجة يحسدهم عليها جميع عمال العالم. وقد برهنت هذه الحكومات العمالية ان النظام الذى فرضته هو مثل اعلى للحكم الحر المتقدم الذى يجلب السعادة لجميع طبقات الشعب التي تريد العيش من العمل المثمر، وليس من وراء استغلال كد الغير.

«هل ثمة غاية اسمى من ان يكون المجتمع الانسانى مبنياً على قاعدة وجوب العمل على كل انسان، العمل بدون استغلال الغير او الضغط عليه او ايقاع الحيف به، وان يتسنى لكل فرد التمتع بخيرات الوجود الضرورية لحياته وتقدمه؟

«هل ثمة غاية اسمى من التوصل الى حالة تزول فيها المنافسة القبيحة والاصطدامات المتوالية بين ابناء البشر، فيسود عوضاً عنها الاتحاد والتضامن والتجانس؟ هل احسن من ان ينبذ الجمهور الاستسلام للاحوال الاقتصادية القائمة ويفتح عهداً جديداً من السعى وراء ايجاد ظروف اخرى حسنة سعياً ملؤه المسؤولية وضبط النفس، فلا يسرف بقوة نشاطه على جهاد عقيم، وحشى، بل على عمل انسانى عظيم يعود بالخير على الانسانية كلها؟

حينئذ يكون الفرد سعيداً، متمتعاً بالحرية النفسية والبدنية معاً، ويصبح المجتمع الانسانى قاطبة في اوفر حظ من السعادة والخير»

جان جوريس

فلسطين في مرجل السياسة

رؤساء العصابات يعترفون بفشل الثورة

قال مراسلنا البيروتي :

عقد منذ شهر اجتماع في دار شيخ محمد الاشمر في دمشق بحضور عدد من رؤساء العصابات الفلسطينية والزعماء. وقد اعترف رؤساء العصابات بانهم هربوا من فلسطين لان خسائر العصابات في الوقت الاخير كانت عظيمة من جراء مطاردة الجيش البريطاني لها. وفي ذات الوقت اصبح تزويد العصابات بالذخيرة يقل يوماً عن يوم. اما عرب فلسطين فانهم ولم يعودوا قادرين على تموين العصابات وتقديم الضيافة لرجالها، لان الفقر والضيق قد اثقلا كاهلهم. وقد ادت الحالة الى تفشي داء الوشاية في القرى واستعداد الاهالي لتسليم العصابات لقوات الامن. ولذلك يعتقد رؤساء العصابات ان الثورة قد فشلت ولامناص من التوصل لاتفاق مع الحكومة.

الا ان السيد عزت دروزة عارض هذا الرأى وطلب من رؤساء العصابات ان يعودوا الى فلسطين لاستئناف في الكفاح حتى النهاية. واضاف الى قوله هذا وعده بان النهاية قريبة، وانه لن يمضي اسبوعان حتى تكون الحالة قد تغيرت لصالح العرب وذلك بشرط ان تؤيد العصابات باعمالها الزعماء السياسيين. ثم وعد بامداد العصابات بالسلاح والمال الضروريين.

فلم يرد على السيد دروزة احد من رؤساء العصابات سوى يوسف ابو درة الذى حمل على الزعماء السياسيين ورجال القيادة العليا حملة شديدة لعدم عنايتهم برجال العصابات في فلسطين، واتهم الزعماء المقيمين في سوريا باغتصاب الاموال التي ترد لاجل العصابات.

وبعد اخذ ورد طويلين وافق بعض رجال العصابات فقط على العودة الى فلسطين بشروط معينة.

وقد تحققت مخاوف رؤساء العصابات دون وعود السيد عزت دروزة، اذ لم يمض اسبوعان على يوم اجتماعهم في دار الشيخ محمد الاشمر حتى لاذ اكثر رؤساء العصابات، وفي مقدمتهم عارف عبد الرازق، بالفرار الى سوريا بحالة يرثى لها.

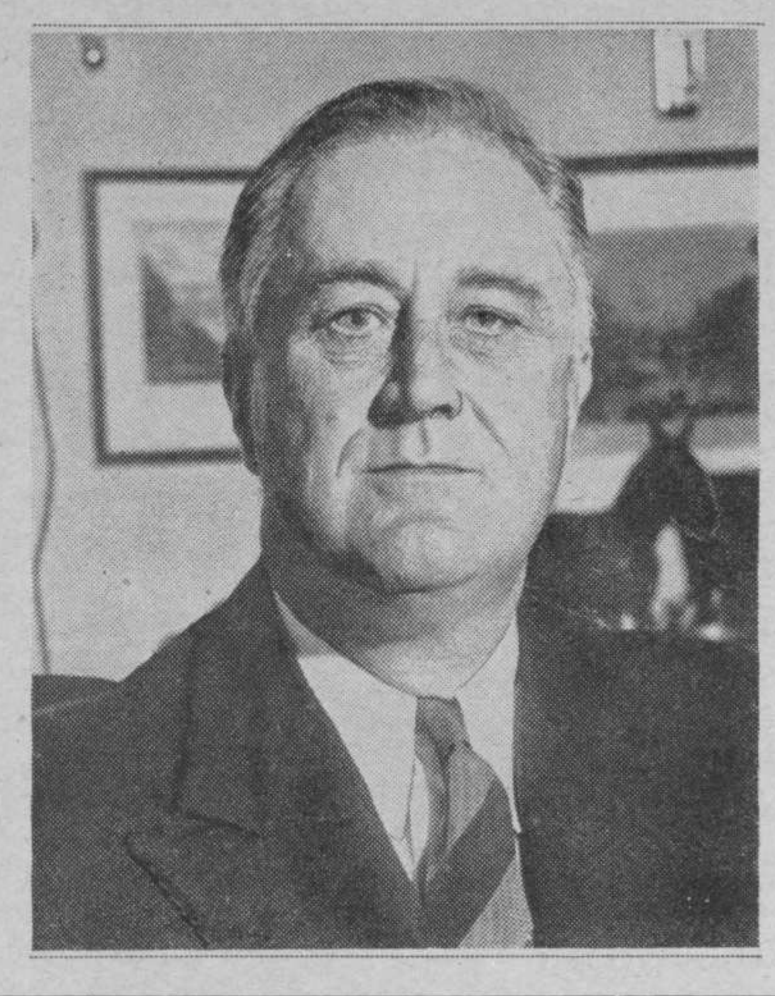
وقد بلغني في الحين ذاته ان القيادة العليا كانت قد تلقت شكاوى كثيرة من فلسطين. بشأن اعمال عارف عبد الرازق المجرمة المخجلة. وعلى اثر ذلك طلبت من عارف الحضور الى بيروت للتحقيق معه، غير انه رفض الحضور. وقد راجت اشاعات قوية بان عارف اودع في بضعة بنوك في البلدان المجاورة مبالغ لا يستهان بها من المال باسم اخيه وبنيه. ومن جملة التهم الموجهة الى عارف في دوائر قيادة الثورة، انه ساعد الجيش البريطاني على معرفة مكان اقامة عبد الرحيم الحاج محمد بعد عودته الى فلسطين. ومن المعروف ان عارفاً كان يسعى منذ زمان طويل لازالة عبد الرحيم من الطريق.

...

« وسأله رئيس قائلا: ايها المعلم الصالح، ماذا اعمل لارث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع: انت تعرف الوصايا: لا تزن، لا تقتل، لا تسرق.. فقال: هذه كلها حفظتها منذ حداثتي. فلما سمع يسوع ذلك قال له: يعوزك ايضاً شيء. بع كل مالك ووزع على الفقراء... فلما سمع ذلك حزن لانه كان غنياً جداً. فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما اعسر دخول ذوى الاموال الى ملكوت الله. لان دخول جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غنى الى ملكوت الله... »

(انجيل لوقا، ١٨)

الرئيس روزفلت نصير الديموقراطية



« قد اجتهدت الانسانيه قروناً طويلة في سبيل ايجاد الشروط الملائمة لتمكين الانسان من ان يعيش عيشة حسنة. فهل تنتهى جميع تلك الجهود بالخراب والدمار في عصرنا هذا؟

« علينا ان نفهم بان اكبر عدو للحرية والعدل هو منا وفينا. فان الحماقة والجهل والقساوة ومزيجاً اعمى من المشاعر المظلمة التي تأصلت فينا في عهد الاستعباد الطويل لهي عدونا الحقيقي. فهل ندرك هذا كله؟ »

م. غوركى

جهود لاعادة السلم والطمأنينة للبلاد

نشرت وكالة روتر برقية لمراسلها في القدس بتاريخ ٢٠ الجاري عن حركة هامة بين زعماء نابلس الذين لا ينتمون الى حزب المفتي لوضع حد للارهاب في البلاد. وتفيد تلك البرقية ان اجتماعاً خاصاً قد عقد في دار الحاج عبد الرحيم النابلسي، حضره الحاج طاهر المصري، وعبدالرحيم التميمي، والحاج سعيد كال، وامين الطاهر، وجميل كمل، وصدقي العنبتاوى.

وتفيد الانباء الاخرى ان الحركة العربية الداخلية لمقاومة الارهاب قد بدأت في تنفيذ قراراتها التي اتخذت في اجتماعات عديدة في حيفا ويافا وفي احدى القرى في الساحل، حيث اجتمع رؤساء عائلات عربية من جميع انحاء البلاد للبحث في ما يحسن اتخاذه من الوسائل لاعادة السلام والطمأنينة الى البلاد.

وقد ظهرت النتائج فعلا في نابلس ويافا على الفور، حيث انذر وجهاء يافا الارهابيين بترك المدينة فوراً والا. وكان لهرب حسن سلامة رئيس الارهابيين في منطقة يافا اثر بليغ على هؤلاء فكسرت شوكتهم فيها، واخذوا يتوارون عن الانظار.

ويستعد عدد كبير من اللاجئين الى خارج فلسطين للعودة الى البلاد قريباً، لان الشعور السائد هو ان عود الثورة قد كسر تماماً. اما فلول العصابات والارهابيين المنفردين فلا يصعب القضاء عليهم اذا اتحدت مساعى السلطة والاهالي الراغبين في اعادة الامن والسلام الى مجراها في هذه البلاد.

...

حركة المجلسيين بعد انهزام العصابات

قال مراسلنا في دمشق :

ان من الامور البديهية اليوم ان حركة المجلسيين في حالة فسخ وانحلال. وذلك لان الذين ايدوا الاضطرابات والارهاب في فلسطين - من فلسطينيين وسوريين - نفضوا ايديهم اليوم من الحركة كلها لانها لم تعد تجر عليهم الارباح المعتادة. ولذا تراهم الآن يتذبذبون بين الحزبين ويتزلفون الى المعارضين للمفتي لكى يتحينوا الفرصة الملائمة للانضمام اليهم علهم يؤمنون «مكسب» آخر في المستقبل.

وقد بدأنا نلاحظ ان يد السلطة الافرنسية اخذت تشتد على الثوار الفلسطينيين، وتقيد حركاتهم، وتشل نشاطهم، فصار هؤلاء يتفرقون في طول البلاد وعرضها خوف الاعتقال. وليس من شك في ان هذا التحول ناشيء عن رغبة فرنسا وانكلترا في التعاون الوثيق في الشرق.

ومن الطبيعي ان فرار عارف عبد الرازق، الجلاد الاكبر وقائد حركة الارهاب الاول، جاء ضربة مؤلمة جداً على جماعة المفتي وانصارهم من السوريين. فقد فرح فريق من الثوار بترك عارف هذا الميدان فرحاً عظيما جداً، كما ان هربه احمد حماة السوريين للثورة الفلسطينية فاصبحوا يعتبرونها قد انتهت تماماً.

وكثيرون من الثوار اليوم جائعون، لا يعطيهم الذين غرروا بهم قرشا واحداً، ولا يستنكف الواحد من هؤلاء عن اعلان رغبته في الانضمام الى المعارضين، بل اصبحوا اشد انتقاداً لاعمال المفتي وانصاره من المعارضين انفسهم.

والمفهوم هنا ان الذين كانوا يعملون لحساب الثورة من الزعماء واشباه الزعماء قد احتفظوا بالنقود التي جمعوها او سلمت اليهم، وأبوا انفاق شيء منها لشراء الاسلحة او دفع الرواتب للثوار. ولهذا توقفت الاعمال كلها، وفر بعض زعماء الفصائل الثائرة الى القرى المختلفة هنا لكيلا يقبض عليهم الافرنسيون، كما انزوى عدد آخر منهم في بيوت غير معروفة.

...

« نعم. ان فساد النظام في القديم والحاضر هو السبب الوحيد لجميع ما انتاب الانسانية من ويلات وفظائع، بل السبب الاول لجميع الشرور في العالم فهو الذى جعل جماعات من بنى الانسان اعداء لاخوانهم، وجعل لكل منهم نظاماً خاصاً وعقلية خاصة يتعارضون مع نظام وعقلية الآخر، مما ادى الى البغضاء والشحناء بين طائفة واخرى.

« ورث الانسان هذا النظام من العصور الهمجية عندما كانت اطباعه الحيوانية الوحشية مالكة لعنانه، تدفعه غريزة التملك والاستئثار بوسائل المعيشة الى التعدى على اخيه الانسان. ويرى اخيه ايضاً المعوز بان حياته لا تتم الا بالتعدى على غيره لنيل ما يلزمه من ضروريات الحياة، فتطورت افكاره على اساس طباعه الوحشية وقام على اساسها هذا النظام الفاسد. »

(عن « رسالتي الى الانسانية المعذبة » بقلم الاستاذ عبد الرحمن عثمان الحسيني)

المسؤول : ى. يعيب
مطبعة «احدوت» م. ض. ؛ ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦